Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأمام سيركوز ـ موجهاً كلامه إلى الجنود والبحريين في أثينا ـ وقف نيسياس يبرهن لهم ، مرة أولى ـ انهم يحاربون من أجل حملة مهمة ، هنا تفوقهم على خصم يحارب من أجل وطن . ومرة ثانية ، بعد كارثة المركب ، لم يعد لهم سوى المحاربة من أجل وطنهم ، لاستعادته ، وهنا شجاعتهم الكبرى .

فالكاتب الذي يسترسل الى هذه المواقف ، هل له أن يضبط كل خطاب لمناسبته الأصلية ؟ انه مهيأ سلفاً الى ان الأفكار ، في ذاتها ، لا قيمة لها ، وانها لا تتعدى الحاجة التي وجدت لأجلها .

بهذا ، يكون توسيديد واقعياً ، بعيداً عن كل مثالية . وهو رفض الآلهة في عالم تسيطر عليه الصدفة . وينبذ العرّافين واخطاء تصوراتهم ، إلا واحداً تنبأ أن الحرب ستدوم ثلاث مرات تسع سنوات .

ولم يجهد مؤرخ مثله ، لابراز الحدث في حالته المجردة ، بعيداً عن تأثيرات الخوارق ، وكل تفسير ايديولوجي . من هنا ، ان قراءة توسيديد ، تستبعد كل كلام طنان بلا مغاز عميقة . فالتعابير عنده تؤدي معناها في حزم ، خاصة حول الدوافع التي تسيّر الناس . وهذا كاليكليس (في « جورجيا » أفلاطون) لا يستبعد هذا الدفاع عن حق القوي .